مجلة العلوم الاجتماعية
المجلد 19 / العـدد 01 / مارس 2025 / ص ص 103 - 113
Journal home page: http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj
ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/305

المواطن الصحفي في العالم العربي وتحديات العصر الرقمي - بين حرية التعبير وأخلاقيات النشر-

Citizen journalists in the Arab world and the challenges of the digital age - between freedom of expression and publishing ethics-

خولة بحري
المركز الجامعي سي الحواس بريكة (الجزائر)، khaoulla.bahri@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/06 تاريخ القبول: 2025/03/10 تاريخ النشر: 2025/03/31

ملخص:
جاءت هذه الدراسة بهدف تسليط الضوء على ظاهرة المواطن الصحفي التي تعتبر من بين الظواهر المستحدثة في العمل الإعلامي، التي تجعل من المتلقي البسيط للرسالة الإعلامية في زمن الإعلام الكلاسيكي إلى متلقي فعال وصانع للحدث من خلال عملية إنتاجه للمحتوى الإعلامي الذي يرغب فيه، خاصة في ظل ما نعيشه من تطور رقمي متسارع، وما أفرزته التكنولوجيا الحديثة من وسائط وأجهزة مكنت كل مواطن بسيط أن يكون صانعا للحدث وقادرا على نقله، وهذا ما يسفر عن بعض التجاوزات فيما يخص الالتزام بأخلاقيات الإعلام ، ففي أغلب الأحيان لا يكون هذا الأخير على علم بها، وفي نفس الوقت ظاهرة المواطن الصحفي ساهمت كثيرا في رفع سقف الحرية الإعلامية والتعددية الإعلامية حيث كانت منبرا يتيح الكثير من الحرية والاختلاف في تقديم المعلومة، وهذا ما جعلنا نهتم بدراسة جدلية حرية التعبير وأخلاقيات النشر.
كلمات مفتاحية: المواطن الصحفي، العصر الرقمي، أخلاقيات النشر الإلكتروني، حرية التعبير.

ABSTRACT:
This study aims to shed light on the phenomenon of the citizen journalist, which is considered one of the new phenomena in media work, which turns the simple recipient of the media message in the era of classical media into an effective recipient and event maker through the process of producing the media content he desires, especially in light of the rapid digital development we are experiencing, and what modern technology has produced in terms of media and devices that have enabled every simple citizen to be an event maker and able to transmit it, and this results in some violations regarding commitment to media ethics, as the latter is often not aware of them, and at the same time the phenomenon of the citizen journalist has contributed greatly to raising the ceiling of media freedom and media pluralism, as it was a platform that allows a lot of freedom and difference in presenting information, and this is what made us interested in studying the dialectic of freedom of expression and publishing ethics.
Keywords: Citizen journalists, the digital age, ethics of electronic publishing, freedom of expression.

1- مقدمة:

يعيش العالم اليوم في ظل ما أسماه مارشال ماكلوهان القرية الكونية، التي تحكمت فيها انعكاسات التكنولوجيا الحديثة التي ولدت من جراء الاتصال بشبكة الانترنيت، بحيث لم يسلم تخصص من التخصصات من تأثير شبكة الإنترنيت حتى صار الاندماج مع هذه التحديات التكنولوجية حتمية إلزامية لا يمكن تجاوزها.

ومما لاشك فيه أن هذه الأخيرة (شبكة الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة) لها العديد من الجوانب الإيجابية كتسريع وصول المعلومات وربط كل أجزاء العالم ببعضه ومحاربة العزلة الاجتماعية ومن الطبيعي أن يتولد عنها مجموعة من السلبيات.

- المؤلف المرسل: خولة بحري

doi: 10.34118/ssj.v19i1.4182
http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4182
ISSN: 1112 - 6752 | رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006 | EISSN: 2602 - 6090

إن انعكاسات التكنولوجيا الحديثة كان لها التأثير البالغ على البيئة الإعلامية، بحيث اندمجت هذه الأخيرة مع ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة من وسائل وتقنيات بهدف زيادة الإنتاج والكفاءة والتطور، فكلما زاد التطور والتحديث في عالم التكنولوجيا كلما انعكس ذلك على قطاع الإعلام، بحيث لم يتوقف التأثير في مجرد تطوير البيئة الإعلامية وتطور وسائلها، بل وصل إلى التغيير في عناصر العملية الاتصالية من مرسل ومستقبل ووسيلة، بحيث خرج المتلقي من دائرة المتلقي السلبي إلى صانع المحتوى والمتحكم فيه أيضا من خلال تحديث وسائل الاتصال والتواصل، الأمر الذي أدى إلى ولادة مصطلح المواطن الصحفي، ونحن نسعى من خلال هذه الورقة العلمية تسليط الضوء على ظاهرة المواطن الصحفي في العصر الرقمي بين الإنعكاسات الإيجابية على حرية الرأي والتعبير وبين تحديات أخلاقيات الإعلام.

الإشكالية:

إن أبرز ما أسفرت عنه انعكاسات التكنولوجيا الحديثة هي ولادة المواطن الصحفي الذي ارتبط بثورة الموبايل الذكي وتطور استخداماته، بحيث أصبح أداة فاعلة في يد المواطن الناقل للمعلومة والصانع للحدث من خلال عملية ترقبه لكل مجريات الحياة وملاحظة الظواهر المختلفة التي تشكل حسب وجهة نظره ووضعه الاجتماعي حدثا إعلاميا مهما يجب تسليط الضوء عليه، فيقوم هذا الأخير بتصوير هذه الأحداث ونقلها صوت وصورة مضيفا تعليقه الناقد أو الساخر عن الوضع ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي (يوتيوب، تويتر، فايسبوك، أنستغرام، وات ساب) محدثا بذلك سبقا صحفي وضجة إعلامية تهز الوسط الاجتماعي.

وفي كثير من الأحيان تكون صحافة المواطن مصدر إلهام وسائل الإعلام المختلفة فتقل مختلف القضايا التي نقلها المواطن الهاوي والذي يتعامل مع المادة الإعلامية وفق مبدأ الإثارة ولفت الانتباه فحسب، الأمر الذي يجعل أخلاقيات الإعلام وضوابط النشر في خطر، لاسيما وأن المواطن الصحفي في أغلب الأحيان لا تكون له أدنى دراية بضوابط النشر الإعلامي.

ومن هنا نطرح إشكالية هذه الدراسة والمتمثلة في: ما هي ظاهرة المواطن الصحفي وما هي تحديات أخلاقيات النشر التي تواجهها في العصر الرقمي؟ ويتفرع من هذه الإشكالية مجموع من الأسئلة الفرعية:

- كيف نشأت ظاهرة المواطن الصحفي؟
- ما هو الفرق بين المواطن الصحفي والصحفي المحترف؟
- ما هو دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز دور المواطن الصحفي؟
- ما هي أخلاقيات النشر التي يجب على المواطن الصحفي الاطلاع عليها؟
- ما هي أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه صحافة المواطن؟

أهمية الدراسة:

تتبلور أهمية هذه الدراسة في بحثها عن ظاهرة المواطن الصحفي التي تعتبر من الظواهر المستحدثة وليدة التطور التكنولوجي.

كما تتبلور أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على أخلاقيات الإعلام التي تعتبر من أهم محددات ضبط العملية الإعلامية وتصويب مسارها التي أصبحت في تهديد مستمر في ظل التحديات التكنولوجية في العصر الرقمي.

أهداف الدراسة:

- التعرف على ظاهرة المواطن الصحفي وأسباب انتشارها.
- تحديد الفرق بين المواطن الصحفي والصحفي المحترف.

- إبراز دور التكنولوجيا الحديثة في تعزيز دور المواطن الصحفي في العصر الرقمي.
- التعرف على أخلاقيات النشر التي يجب على المواطن الصحفي الاطلاع عليها.
- تحديد أبرز التحديات الأخلاقية التي تواجه صحافة المواطن.

نوع الدراسة:

" تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي تسعى إلى جمع وتحليل مجموعة من الحقائق "قصد استخلاص دلالات مفيدة منها تؤدي إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة المدروسة" (حسين، محمد: 1995، ص55) وبالتالي نسعى من خلال منهجية الدراسات الوصفية التعمق في فهم ظاهرة المواطن الصحفي وجمع كم من المعلومات النظرية من المراجع العلمية المختلفة بغية التأسيس النظري الدقيق لهذه الظاهرة، والغوص في المراجع العلمية التي تجعلنا نحدد أهم أخلاقيات النشر التي يجب اتباعها من طرف المواطن الصحفي من أجل تعزيز حرية الرأي والتعبير وفي نفس الوقت حماية أخلاقيات وضوابط النشر.

2- ظاهرة المواطن الصحفي:

2-1- مفهوم المواطن الصحفي:

يقصد بصحافة المواطن مشاركة المواطن العادي في صناعة الخبر ونشره عبر وسائل الإعلام الحديثة بالعالم الافتراضي وتتمظهر هذه الصحافة من خلال أشكال متعددة.

مشاركة متابعي وسئل الإعلام الكلاسيكية من خلال القيام بتعاليق أو عبر نشر صور أو الفيديوهات التي يتم التقاطها أثناء التظاهرات أو عبر نشر خبر بإحدى المنصات الالكترونية.

المواقع المجانية عبر الإذاعات والتسجيلات الصوتية البصرية.

بالأمس كنا ننتظر أن يمدنا الإعلام الرسمي بآخر الأخبار السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها، إلا أننا صرنا الآن أفرادا مشاركين في العملية الاتصالية، بفضل الميديا الاجتماعية كمنصات لنقل الأحداث الآنية (بلعيد، نهى: 2000)

كما أن ظاهرة المواطن الصحفي تعني تفاعل الشخص العادي وتفاعله مع الحدث وتوثيقه إما كتابيا أو التصوير بالفيديو أو نشره على مواقع التواصل الاجتماعي " الفايس بوك تويتر وات ساب وغيرها وإرساله لوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المسموعة المرئية أو المقروءة لنشره أمام العامة.

ويصبوا هذا التعريف على إشراك القراء والمشاهدين في إعداد التقارير ونشر الأخبار، وهذا الإشراك هو محاولة من جانب المؤسسات الإعلامية لزيادة تفاعلها مع الجمهور أمام المساهمين في هذه العملية

من الجمهور" (مركز دعم الحريات والديمقراطية: 2026، ص09)

إذا ظاهرة المواطن الصحفي تعني ممارسة المواطن البسيط وظيفة الإعلام من خلال التقاط المعلومات المختلفة عبر جهاز التلفون ونشرها عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة وصنعه للحدث، فالسبق الصحفي الذي قد تعجز وسائل الإعلام المختلفة تحقيقه يحققه المواطن الصحفي، بحيث يكون مصدر المعلومة ومنتجها هو المواطن الذي يعيش داخل هذه الأحداث ويكون جزءا منها.

2-2- النشأة التاريخية لظاهرة المواطن الصحفي:

هناك مجموعة من العوامل ساهمت في نشأة ظاهرة المواطن الصحفي سنحاول إيجازها في التالي:

محدودية المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام الكلاسيكية (الصحافة المكتوبة، الإذاعة، والتلفزيون) بحيث كان لأحداث موقع Oh My News بكوريا الجنوبية مساهمة كبرى في تطور صحافة المواطن وإن شمل هذا الموقع بعض الصحفيين المهنيين، إلا أنه كان ينشر مقالات المواطنين وقد شهد هذا الموقع فترة إزدهار كبير مع نجاح Roh Moohyun بالانتخابات الرئيسية لأول مرة فبعد أن رأى في هذا الموقع رؤية جديدة للعمل الإخباري لاسيما وأن الموقع سيساند الأفكار التقدمية، قرر رئيس كوريا الجنوبية الجديد أن يدلي بأول حوار له لهذا الموقع وبالتالي كان الهدف من نشأة صحافة المواطن هو بناء فضاء بديل لتقديم معلومة بديلة تتنافى مع ما يقدمه النظام الإعلامي الموجود.

مثلت سنوات 2006- 2008 ظهور موقع الصحافة التشاركية كموقع Rue 89 الذي يعطي للمواطن الفرصة لنشر مقالاته بعد التثبت من أنها تتماشى مع الحقوق المتمتع بها وهي مراوحة بين الإعلام المهني والإعلام غير المهني.

مثلت سنة 2011 فترة تأطير لصحافة المواطن وجعلها أكثر مهنية لنجد بعض المدونين قد التحقوا للعمل بالمؤسسات الإعلامية الكلاسيكية وأصبح المواطن الصحفي أيضا يدلي بشهادته عبر منابر الإعلام التقليدي كشاهد على الحدث (بلعيد، نهى: 2000)

بالنسبة للعالم العربي مثلت سنة 2011- 2012 فترة ازدهار ظاهرة المواطن الصحفي التي رافقت ثورات الربيع العربي وأعطت له دعما كبيرا لنجاح الشعب في تغير الحكم في حين عجزت وسائل الإعلام الكلاسيكية عن تحقيق ذلك بسبب الضغوط الممارسة عليها من طرف النظام الحاكم.

كما لعب المواطن الصحفي دورا هاما إثر حادثة الهجوم الإرهابي على متحف "باردوا" بتونس عام 2015 ففي هذه الحادثة تولى المواطن نقل الحدث بمختلف وسائل الإعلام بحيث كانت المنطقة تخلوا من الصحفيين (بلعيد، نهى: 2000)

لذلك إن أبرز ما نركز عليه خلال تحديد ظروف نشأة صحافة المواطن هي حالة عدم الإشباع للحاجات المختلفة لجمهور وسئل الإعلام الكلاسيكية، هذا ما جعل من المواطن البسيط يتولى مهمة صناعة الحدث وممارسة عملية نقل العمل الصحفي.

2-3- الفرق بين المواطن الصحفي والصحفي المحترف.

2-3-1- مفهوم الصحفي المحترف:

إن إثبات صفة الصحفي المحترف غالبا ما تقرها التشريعات ونصوصها المتعلقة بتنظيم مهنة الصحافة في أي دولة من الدول، ففي الجزائر ورد تعريف الصحفي المحترف في المادة 73 من القانون العضوي للإعلام رقم 12- 05 كاتالي: " يعد صحفيا محترف في مفهوم هذا القانون العضوي، كل من يتفرغ للبحث عن الأخبار وجمعها وانتقائها ومعالجتها أو تقديم الخبر لدى أو لحساب نشرية دورية أو وكالة أنباء أو خدمة اتصال سمعي بصري أو وسيلة إعلام عبر الانترينت ويتخذ من هذا النشاط مهنته المنتظمة ومصدرا رئيسيا لدخله (قانون عضوي رقم 12/ 05/ 2012) كما أن ما يميز الصحفي المحترف منحه بطاقة الصحفي المحترف وهذا ما نصت عليه المادة 76 من القانون المذكور كالتالي: تثبت صفة الصحفي المحترف بموجب بطاقة وطنية للصحفي المحترف، تصدرها لجنة تحدد شكلها وتنظيمها وسيرها عن طريق التنظيم.(قانون عضوي رقم 12/ 05/ 2012.

2-3-2- سمات الصحفي المحترف ومسؤولياته المهنية:

تتطلب مهنة الصحافة مجموعة من السمات الواجب توافرها في الصحفي من أشهرها تلك التي وضعها ديفيد برلوا ونذكر منها:

- توافر مهارات الاتصال وهي مهارة الكتابة والتحدث والقراءة والاتصالات والقدرة على التفكير السليم لتحديد أهداف الاتصال.

- اتجاهاته نحو نفسه والموضوع ونحو المتلقي، فكلما كانت الاتجاهات إيجابية زادت فعاليته.
- مستوى معرفة المصدر وتخصصه بالموضوع في جوانبه المختلفة يؤثر في زيادة فعاليته.
- مركز الصحفي المحترف في الإطار الاجتماعي والثقافي وطبيعة الأدوار التي يؤديها والوضع الذي يراه الناس فيها يؤثر على فعالية الاتصال. (مكاوي حسن، العبد عاطف، 2007: 285)

إن توفر هذه السمات في الصحفي تسمح له بتأدية مسؤولياته المهنية التي تهدف إلى تحقيق رسالة الصحافة وغايتها في المجتمع ومن اهم هذه المسؤوليات يمكننا تحديد ما يلي:

- الدقة والتأكيد من صدق المعلومة للجمهور.
- العمل من أجل المصلحة العامة والابتعاد عن تفضيل المصلحة الشخصية.
- الحفاظ على كرامة ونزاهة المهنة.
- احترام سر المهنة وأخلاقيتها، الدفاع عن حقوق الإنسان، المشاركة في الإصلاح المجتمعي (المشاقبة، بسام: 2013، 08)

2-3-3- الفروق الجوهرية بين الصحفي المحترف وبين الصحفي المواطن:

إن المواطن الصحفي حسب جي روزن ان صحافة المواطن تتحقق عندما يستخدم عامة ناس المعروفين بالجمهور، الأدوات الصحفية التي بحوزتهم ليخبروا أناسا آخرين بأحداث مهمة"

أما مارك غلايسر يرى أن الفكرة من وراء صحافة المواطن هي إمكانية استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة، وشبكة الأنترنيت العالمية من طرف الذين لم يحصلوا على أي تدريب صحفي مهني، بغية الخلق والزيادة، والتأكد من حقائق الإعلام بمفردهم أو بالتعاون مع الآخرين"، لذلك فإن أهم الفروق الجوهرية بين الصحفي المحترف وبين الصحفي المواطن تتلخص فيما يلي:

- الصحفي المحترف يحمل شهادة جامعية في تخصص الإعلام والاتصال ويخض لقوانين الإعلام، بينما الصحفي المواطن يعتبر من الهواة ليس له شهادة ولا يخضع لقانون الإعلام.
- الصحفي المحترف لديه من الخبرة والمسؤولية في مجال الإعلام ومرتبط بمواثيق الشرف الإعلامي، بينما المواطن الصحفي ليس له علم بهذه الأمور.
- تعتبر المصداقية أهم صفات الخبر بالنسبة للصحفي المحترف بينما سرعة نقل المعلومة دون التأكد من صحتها، هي جوهر اشتغال المواطن الصحفي في أغلب الأحيان.
- في أغلب الأحيان يقع المواطن الصحفي في جرائم القذف والتشهير بسبب قلة علمه في مجال الصحافة والإعلام.

3- صحافة المواطن بين تعزيز حرية الرأي والتعبير وبين تهديد أخلاقيات الإعلام:

3-1- ممارسة صحافة المواطن الإيجابية ودورها في تعزيز حرية التعبير:

لقد مثلت صحافة المواطن بيئة إعلامية جديدة أكثر حرية من بيئة الإعلام التقليدية التي ظلت مكبلة بسلطة الحكم وتضارع الضغوط المهنية القاسية التي تقتل روح الإبداع والتجدي في كل صحفي مؤمن بالتجديد والابتكار، وعليه جاءت هذه البيئة الجديدة وكسرت كل القيود، فقدمت الكثير من الإيجابيات لعل أهمها هو قدرة المواطن البسيط الخروج من دائرة المتلقي السلبي إلى المتلقي الفعال وصناعة محتوى خاص به أكثر حرية وهنا ظهر الإبداع من ناحية صناع المحتوى في كل المجالات بقنواتهم

الخاصة عبر اليوتيوب بمحتوى مبدع ومتجدد في كل المجالات السياسية الاقتصادية الثقافية والترفيهية، التي حققت نسب مشاهدة عالية جدا وصنعت الحدث وصارت بديلا عن المحطات التلفزية، وهذا ما أدى إلى التحول من وسائل الإعلام الجماهيرية إلى وسائل إعلام الجماهير، تقوم تقوم وسائل الإعلام الجماهيرية على قاعدة نشر المعلومة من الفرد إلى المجموعة، وتقوم صحافة المواطن بقلب المعادلة والاعتماد على نشر المعلومة من الكل إلى الكل وذلك بالاعتماد على مواطنين صحفيين.

صنعت صحافة المواطن الحدث في العالم العربي في سنوات 2011 في ظل ثورات الربيع العربي بحيث مارست ضغطا كبيرا على الحكومات والسلطة ومكنت الرأي العام من تقرير مصيره، وهذا ما عاشته الجزائر في 2019 حينما تمكن الرأي العام الجزائري من صناعة الحدث عبر ممارسات صحافة المواطن التي غطت على الإعلام الحكومي ومكنت الشعب من التعبير برفض النظام الحاكم.

حتى المجال السياحي والثقافي شهد انتعاش كبير ونقلة إعلامية نوعية في ظل ممارسات صحافة المواطن، من خلال ما أبدع فيه المؤثرون من نقل الرحلات السياحية الخاصة بهم وغيرها.

بالنسبة للمجال الاقتصادي أحدثت صحافة المواطن المفارقة بفتح مجال التسويق الإلكتروني وفتح العديد من المؤسسات الناشئة والمصغرة التي لاقت النجاح.

حتى فن الإشهار شهد تطور مذهل من خلال الإشارات الإلكترونية التي لاقت الأفق من خلال صحافة المواطن.

3-2- ممارسات المواطن الصحفي السلبية التي تهدد أخلاقيات الإعلام:

3-2-1- مفهوم أخلاقيات الإعلام:

هناك تداخل كبير بين المنظومة الإعلامية والأخلاقية حيث تمارس الوسائل الإعلامية دورا فعال في عملية التواصل الإنساني بحيث تنقل هذه الوسائل ثقافة المجتمع وعاداته بما فيها مجموعة القيم الأخلاقية المتبناة داخل ذلك المجتمع مما يساهم في الحفاظ على المنظومة الأخلاقية وتعزيزها داخل المجتمع، وهذا ما يجعل العلاقة ارتباطية ما بين وسائل الإعلام والقيم الأخلاقية. (بلقزيز، عبد الإلاه: 2025، ص85)

كما أشارت أيضا بحوث نظرية الحتمية القيمية في الإعلام، أن الإعلام ليس مجرد رسالة فحسب، ولكنه رسالة أخلاقية قيمية، وأن تخصص الإعلام والاتصال في أصله أخلاقي بحكم انشغاله بالرسالة بجانب الوسيلة (عزي، عبد الرحمان: 2016، ص45)

وهذا ما يؤكد سمو الرسالة الإعلامية كونها تسعى لخدمة المجتمع وتطوره ودفعه إلى الأمام وهذا يتحقق من خلال ربط المؤسسة الإعلامية بمجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية التي تعصمها من الوقوع في الخطأ بحيث تضمن الحفاظ على رسالة الصحافة الأساسية، وتبعد الصحافي عن تصرفات يكون دافعها منطلقات شخصية أو تكون مضرة بالمجتمع والآخرين (صدقة، جورج: 2007، ص112)

إن أهمية مواثيق الأخلاق بحسب ما أشار إليه عزي (2016) يعود إلى إرجاع الصحافي إلى طبيعته الإنسانية التي فطره الله عليها مصداقا لقوله تعالى:"فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (سورة الروم، الآية: 30).

لذلك وجب إخضاع كل من له علاقة بالإعلام لمجموعة من الضوابط الأخلاقية بهدف تنظيم الممارسة الإعلامية خاصة وأن الميثاق الأخلاقي يساهم في تنظيم العملية الإعلامية ويحدد ما يتوقع منهم المجتمع ويعزز لدى الصحفيين الانتماء للمهنة والحرص على كرامتها وصورتها لدى المجتمع (الشميمري، فهد: 2018) فاحترام الصحفي لمهنته يجعله يتصرف بشكل أخلاقي.

فهذه الأخلاقيات عبارة عن مبادئ مهنية تجعل الصحافي يتصرف بطريقة سليمة تصون مهنة الصحافة وتكون في خدمة المصلحة العامة، فهي تنبع من خبرات مكتسبة وممارسات تولد لدى الصحافيين الحكمة في التعامل مع إشكاليات مهنية لا تحكمها قوانين، وتسمح في النهاية باتخاذ قرارات أخلاقية سليمة تنسجم وقيم السلوك الاجتماعي.

وقد نص المشرع الجزائري في قانون الإعلام لسنة 2012 على مجمل القواعد الأخلاقية التي يجب على وسائل الإعلام التحلي بها، فقد خصص الباب السادس لتناوله وخصص الفصل الأول من هذا الباب لمهنة الصحافي. كما نصت المادة الرابعة والثمانين منه على أنه:

يحق للصحافي الوصول إلى مصادر الأخبار ما عدا في الحالات التالية: عندما يتعلق الخبر بسر الدفاع الوطني كما هو محدد في التشريع المعمول به، عندما يمس الخبر أمن الدولة أو السيادة الوطنية مساسا واضحا، عندما يتعلق الخبر بسر البحث والتحقيق القضائي عندما يتعلق الخبر بسر اقتصادي أو استراتيجي. يكون من شأن الخبر المساس بالسياسية الخارجية والمصالح الاقتصادية للبلاد.

كما نصت أيضا المادة السادسة والثمانين منه على أنه" من حق الصحافي أن يكتب باسم مستعار لكن من مسؤولياته كصحافي أن يعلم صاحب النشرية بهويته الحقيقية "

كما أعطت المادة السابعة والثمانين منه" الحق للصحافي في رفض وضع توقيعه على خبر أجريت عليه تعديلات جوهرية دون موافقته " (الجريدة الرسمية، 2012)

وتضمنت المادة الثانية والتسعين منه أيضا مختلف المبادئ التي يجب على الصحافي الجزائري التحلي بها واحترامها أثناء ممارسته لنشاطه المهني، كما يلي:

احترام شعارات الدولة ورموزها - الاهتمام الدائم بإعداد خبر كامل وموضوعي - نقل الوقائع والأحداث بنزاهة وموضوعية - تصحيح كل خبر غير صحيح - الامتناع عن المساس بالتاريخ الوطني - الامتناع عن الإشادة بشكل مباشر أو غير مباشر بالعنصرية وعدم التسامح والعنف - الامتناع عن السرقة الأدبية والوشاية والقذف.

الامتناع عن استعمال الحظوة المهنية لأغراض شخصية أو مادية - الامتناع عن نشر أو بث صور وأقوال تمس بالخلق العام أو تستفز مشاعر المواطن.

أما المادة الثالثة والتسعين منه فقد أكدت على ضرورة الابتعاد عن الخوض في الحياة الخاصة للأشخاص وشرفهم واعتبارهم، ويمنع انتهاك الحياة الخاصة للشخصيات العمومية بصفة مباشرة أو غير مباشرة، (الجريدة الرسمية: 2012)

كما يلاحظ اهتمام نفس القانون بآداب وأخلاقيات الصحافة حيث خصص بابا كاملا لتناول المهنة وأخلاقيتها ضمن ستة وعشرين مادة. وأهم ما ورد فيها هو تنصيب المجلس الأعلى لآداب وأخلاقيات مهنة الصحافة الذي يتولى عملية السهر على احترام وتطبيق هذه المبادئ الأخلاقية.

وتضمن الباب الثامن من هذا القانون تحديد مسؤولية النشر والمساءلة القانونية عن العمل الصحافي في حالة مخالفة أحكام هذا القانون. وبما أن المواطن الصحفي جند نفسه لخدمة الإعلام ونقل المعلومة والتعبير عن الرأي العام بموضوعية وحرية يتعين عليه الالتزام بهذه الأخلاقيات.

3-2-2- أخلاقيات النشر في البيئة الإلكترونية:

إن ما يعيشه عصرنا الحالي من تطورات مختلفة على جميع الأصعدة بما فيها الصعيد الإعلامي بحيث تغيرت بيئة الإعلام التقليدية التي تحكمها قوانين وأخلاقيات النشر التي تتلائم مع طبيعتها، فبما أننا نعيش عصر الرقمنة وتحديات شبكة الأنترنت

التي تمخض عنها ميلاد ظاهرة المواطن الصحفي التي سبق وحددنا مفهومها، إذا إن هذا الوضع الإعلامي الجديد يجب أن ينتج مواثيق وقوانين إعلامية تناسبه بحيث تأخذ القاعدة الأخلاقية بعين الاعتبار الشروط الجديدة التي تحكم العملية الإعلامية عبر الخط وفي البداية سنقدم مفهوم للنشر الإلكتروني:

إن مفهوم النشر الإلكتروني شهد شد وجذب بين موسع ومضيق، فيقصره بعضهم على نشر المعلومات التقليدية الورقية عبر تقنيات جديدة تستخدم الحاسبات الآلية وبرامج النشر الإلكترونية في صياغة المعلومات وتوزيعها ونشرها وثمة من يتوسع به فيرى أن النشر الإلكتروني يعني إتاحة النصوص في أي شكل يستخدم الحاسب الآلي مثل الأقراص والأشرطة أو عبر الإنترنت.

ويرى فيه آخرون نشر وسائل وأوعية المعلومات غير الورقية، مثل المواد الفيلمية كالمصغرات وغيرها وقد يوسعه بعضهم ليشمل إنتاج وإدارة وتوزيع المعلومات أيضا، بغرض استخدامها في مجالات شتى وهو يماثل النشر بالأساليب التقليدية الورقية إلا أن المادة العلمية تسجل عبر وسائط ممغنطة و مليزرة أو من خلال شبكة الكومبيوتر كشبكة الإنترنيت الدولية (السعيد، محمد، شباب، عبد الله:2015، ص45)

إذا إن النشر الإلكتروني يعبر عن كل معلومة وعن كل صورة ومقطع فيديو تم بثه عبر الوسيط الإعلامي الجديد المتمثل في شبكة الإنترنيت وبالتالي إن هذا الوسيط الإعلامي الجديد وجب عليه أن ينتج منظومة قانونية وتشريعية جديدة تنظمه.

- مفهوم أخلاقيات النشر الإلكتروني:

لا تزال القواعد القانونية المنظمة لشبكة الإنترنيت غير واضحة حتى الآن، ولا يزال السؤال المطروح: من يضع تلك القواعد؟ ومن يفرضها؟ وما هي آليات التي تكلف تطبيق تلك القواعد بفاعلية؟ وفي هذا الإطار برز عدد من من المداخل النظرية التي تعنى بتحليل قوانين المعلومات والتشريعات الإلكترونية، وتحديد العلاقات المتبادلة بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ومؤسسات السيطرة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وفي هذه الدراسة سنركز على المدخل السوسيولوجي بحيث يركز هذا المدخل على التعامل مع المعلومات كظاهرة اجتماعية ومن ثم فإن القانون كمنظم للعلاقات الاجتماعية يؤثر بشكل مباشر على إنتاج المعلومات ومحتواها وعملية الاتصال ذاتها الأمر الذي يؤكد أهمية التحليل الاجتماعي للقوانين والنظرة المتعمقة لمفهوم المعلومات ضمن وخارج السياق القانوني ويقترح هذا المدخل هيكلا تصوريا بالتحليل المعالجة القانونية للمعلومات من خلال ثلاث أبعاد:

المعلومات كإشارات من المرسل إلى المستقبل.

المعلومات كإنتاج للمعاني والأفكار ووجهات النظر.

المعلومات كمصدر جوهري يؤثر على العناصر السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل المجتمع.

ويشمل التنظيم القانوني لتدفق المعلومات مجالين رئيسين هما:

المجال الخاص ويتعلق بإرسال المعلومات بين الأشخاص ومن ثم يشكل حقوق الملكية الفكرية والخصوصية والأسرار التجارية والابتزاز والتشهير والمجون والكفر والعنصرية وحماية البيانات والرقابة الإعلامية.

المجال العام ويتعلق بإرسال المعلومات بين الممثلين الرسميين والخاصين، ومن ثم يشمل حرية التعبير وحرية المعلومات وحرية الصحافة والحق في الخصوصية، والأسرار الرسمية وتنظيم خدمات الاتصال من إرسال إذاعي وخدمات بريدية ولا سلكية وقمر صناعي وانترنيت (إبراهيم، سعد: 2014، ص24)

إن هذا المدخل يركز على ضرورة النظر بجدية لكل معلومة تنتج عبر شبكة الإنترنيت لأن هذه المعلومة ستؤثر في مستواها الأول على المرسل لها (منتج المعلومة) وعلى المستقبل الذي سيتلقاها، وفي مستواها الثاني ستؤثر على السياق الاجتماعي الذي

أنتجت فيه وبالتالي ستساهم في ميلاد معاني جديدة أو أفكار أو وجهات نظر...إلخ وستؤثر في مستواها الثالث على العناصر السياسية والاقتصادية والثقافية التي تشكل المجتمع.

إن قوانين الإعلام الجزائرية لم تأخذ بعين الاعتبار ضوابط النشر الإلكترونية بحيث تضمن قانون الإعلام الجزائري لسنة 2012 بنودا خاصة بالصحافة الإلكترونية لكن النشر الإلكتروني كما أوضحنا سابقا يشمل كل ما يتم نشره من مضامين من طرف المستخدم لشبكة الإنترنيت سواء معلومة أو مقطع فيديو أو صورة أو غيرها نشر عبر مواقع مختلفة، فهذه البيئة الجديدة يجب تنظيمها وانطلاقا من هذا الأساس فقد صدر مساء الثلاثاء 08 ديسمبر 2020 أول مرسوم حكومي يحدد قواعد ممارسة الإعلام الإلكتروني بالجزائر، ونشر المرسوم في الجريدة الرسمية تحت اسم المرسوم التنفيذي المحدد لممارسة نشاط الإعلام عبر الانترنيت ونشر الرد والتصحيح عبر الموقع الإلكتروني، ووفق المرسوم فإن إنشاء موقع إلكتروني إخباري سواء كان مكتوب أو للإعلام السمعي البصري يكون من قبل ممارسي المهنة الذين لا تقل خبرتهم عن 3 سنوات ولديهم جنسية جزائرية ولم يسبق الحكم عليهم في قضايا القذف أو السب أو الشتم أو الإهانة أو التمييز والكراهية والتحريض عليها.

ومن أهم شروط ممارسة هذا النشاط وفق المرسوم أن يكون الموقع خاضعا للقانون الجزائري، ويتم توظيفه ضمن نطاق الإنترنيت المحلي DZ ، وورد في المرسوم أنه على الراغبين في ممارسة الإعلام الإلكتروني التقدم بطلب تسجيل مواقعهم لدى وزارة الإعلام ويكون أمامها مهلة 60 يوما لرفض أو قبول الطلب.

ويتعين على المؤسسة المالكة لجهاز الإعلام عبر الإنترنيت أن تصرح بمصدر الأموال المكونة لرأسمالها والأموال الضرورية لتسير أعمالها، إلى جانب ضرورة الارتباط العضوي للجهاز أي هيئة مانحة تقدم الدعم له، مع منع الدعم المادي المباشر وغير المباشر الصادر عن أية جهة أجنبية (مرسوم النشر الالكتروني: 2020)

إن هذه الضوابط القانونية من شأنها تنظيم عملية النشر الإلكتروني والتي يجب أن يأخذها المواطن الصحفي بعين الاعتبار وذلك من خلال:

- مراعاة حقوق ملكية الصدور وبالتالي لا يمكن نشر أي صورة يتم التقاطها دون مراعاة حقوق الملكية.
- عدم التشهير بالآخرين وفضحهم وتجنب القذف والإساءة للآخرين بحجة حرية الرأي والتعبير.
- يجب أن يضع المواطن الصحفي في اعتباره ضرورة احترام الضوابط القانونية التي تحكم الدولة خاصة وأن هذا الفضاء السيبراني ليس فضاء حرا خالي من كل القيود وإنما هو فضاء مراقب ويخضع لمبادئ وقوانين وتشريعات تنظمه.
- لكن الأهم هو إحساس المواطن الصحفي بالالتزام والمسؤولية تجاه كل ما يقدمه من أفكار ومعلومات حتى يساهم في بناء بيئة إعلامية جديدة تسعى لتكون منبرا إعلاميا مميزا يطرح أفكارا جديدة ومختلفة عما يطرحه الإعلام التقليدي.
- إن غاية المواطن الصحفي وهدفه الأسمى خلق بيئة إعلامية جديدة أكثر ارتباطا بمشاغل المواطن وأهدافه ولذلك على هذا الأخير أن يجعل عمله أكثر احترافية وأكثر التزاما بمبادئ المسؤولية الاجتماعية.
- مهما كان حجم القضايا التي يطرحها المواطن الصحفي عليه أن يطرح هذه القضايا بكل موضوعية بعيدا عن التهويل والإثارة.

5- الخاتمة:

نختتم هذه الورقة العلمية بالتأكيد على أهمية ظاهرة المواطن الصحفي ودورها في خلق منابر إعلامية أكثر حرية من نظيراتها في الإعلام التقليدي سواء التابعة للدولة أو التابعة للخواص التي لا تزال تعاني من ضغوط القائمين عليها، وبالتالي جاءت صحافة المواطن لتكون بديل عن هذه المنابر الإعلامية وتنقل انشغالات المواطن البسيط وتسعى إلى إيصال صوته، وكما يقال عنها

أنها صحافة هواة وليست صحافة محترفين إذا ستشهد العديد من التعثرات والسقطات ولعل أبرزها بعدها عن التحلي بأخلاقيات المهنة التي تنظمها وتقدم لها صفة الشرعية، لذلك فقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم الضوابط الأخلاقية التي يجب على المواطن الصحفي أخذها بعين الاعتبار لتعزيز حرية الرأي والتعبير وفي نفس الوقت احترام أخلاقيات الإعلام، وكل هذا يصب في مصلحة الخدمة العمومية للجمهور المتلقي ومصداقية المعلومة.

- قائمة المراجع:

القرآن الكريم سورة الروم الآية 30

أول مرسوم لتنظيم الإعلام الإلكتروني بالجزائر. (2020). https://arabi21.com/story/1320559/إصدار-أول-مرسوم-لتنظيم-الإعلام-الإلكتروني-بالجزائر

الجريدة الرسمية. (2012)، رقم 12، 05.

جورج صدقة (2007). الأخلاق الإعلامية بين المبادئ والواقع، ط1، بيروت، مؤسسة مهارات للنشر والتوزيع.

سمير محمد حسين. (1995). دراسات في مناهج البحث العلمي بحوث الإعلام، ط1، القاهرة، عالم الكتب.

الشـــميمري، فهد بن عبد الرحمان. (2018)، التربية الإعلامية ـــــ كيف نتعامل مع الإعلام https://www.noor-book.com/كتاب-التربية-الإعلامية-كيف-نتعامل-مع-الإعلام-pdf ، تاريخ التصفح: 2018.11.03 على الساعة: 14:58

عبد الإله، بلقزيز .(2013). الإعلام وتشكيل الرأي العام وصناعة القيم، ط1، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

عبد الرحمان عزي (2016). نظرية الواجب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية، ط1، أربانة، الدار المتوسطية للنشر والتوزيع.

محمد سعد إبراهيم. (2014). أخلاقيات الإعلام وشبكة الإنترنيت وإشكالية التشريع، ط2، القاهرة، دار الكتب.

محمد سعيد، عبد الله الشباب، (2015): النظام القانوني للنشر الإلكتروني، مجلة دراسات، علوم التشريعية والقانون، ع2، المجلد 42، 2015،

مركز هوردو لدعم التعبير الرقمي. (2016). تأثير صحافة المواطن ومستقبلها في ظل التطور التكنولوجي، القاهرة.

المشاقبة بسام، (2012). الرقابة الإعلامية دراسة مقارنة، ط1، عمان، دار أسامة.

مكاوي حسن عماد، عدلي العبد عاطف. (2012). نظريات الإعلام، ط1، القاهرة، مركز بحوث الرأي العام.

نهى بلعيد: ولادة صحافة المواطن وتطورها – عصر الميديا الجديدة- إتحاد الإذاعات العربية.

Arabic-Romanized references:

Al-Qur'an Al-Kareem, Surat Ar-Rum, Ayah 30.

Abd Al-Ilah, Balqaziz. (2013). Al-I'lam wa-Tashkeel Al-Ra'y Al-'Aam wa-Sina'at Al-Qiyam, T1, Beirut, Markaz Dirasat Al-Wahda Al-'Arabiya.

Abd Al-Rahman Azzi (2016). Nathariat Al-Wajib Al-Akhlaqi fi Al-Mumarasa Al-I'lamiya, T1, Arbana, Ad-Dar Al-Mutawassitiya lil-Nashr wa-Al-Tawzi'.

Al-Jarida Ar-Rasmiya. (2012), Raqm 12, 05.

Al-Mashaqa Basam, (2012). Al-Raqaba Al-I'lamiya Dirasa Muqarana, T1, Amman, Dar Osama.

Al-Shumaimiri, Fahd bin Abd Al-Rahman. (2018), Al-Tarbiya Al-I'lamiya - Kayfa Nata'amal ma'a Al-I'lam https://www.noor-book.com/كتاب-التربية-الإعلامية-كيف-نتعامل-مع-الإعلام-pdf,

Awwal Marsoum li-Tantheem Al-I'lam Al-Elektroni bil-Jaza'ir. (2020). https://arabi21.com/story/1320559/إصـــدار-أول-مرسوم-لتنظيم-الإعلام-الإلكتروني-بالجزائر

George Sadaka (2007). Al-Akhlaq Al-I'lamiya Bayna Al-Mabadi' wa-Al-Waqi', T1, Beirut, Mu'assasat Maharat lil-Nashr wa-Al-Tawzi'.

Makawi Hassan Imad, Adli Al-Abd Atef. (2012). Nathariyat Al-I'lam, T1, Al-Qahira, Markaz Buhouth Al-Ra'y Al-'Aam.

Markaz Hurdu li-Da'm Al-Ta'beer Ar-Raqami. (2016). Ta'theer Sahafat Al-Muwatin wa-Mustaqbaluha fi Dhill Al-Tatawwur Al-Tiknooloji, Al-Qahira.

Muhammad Sa'd Ibrahim. (2014). Akhlaqiyat Al-I'lam wa-Shabakat Al-Internet wa-Ishkaliyat Al-Tashri', T2, Al-Qahira, Dar Al-Kutub.

Muhammad Sa'eed, Abdullah Al-Shabab, (2015): Al-Nizam Al-Qanuni lil-Nashr Al-Elektroni, Majallat Dirasat, 'Ulum Al-Tashri'iya wa-Al-Qanun, '2, Al-Mujallad 42, 2015.
Noha Belaid: Wiladat Sahafat Al-Muwatin wa-Tatawwuruha - 'Asr Al-Media Al-Jadeeda - Ittihad Al-Idha'at Al-'Arabiya.
Sameer Muhammad Hussein. (1995). Dirasat fi Manahij Al-Bahth Al-'Ilmi Buhouth Al-I'lam, T1, Al-Qahira, 'Alam Al-Kutub.
Tarikh Al-Tasaffuh: 03-11-2018 'ala Al-Sa'a: 14:58.